وخيل كدي كانت قليلة ويصح بقا النظم على اعرابه الاول وهو ان الحجون فاعل
وان كدي مبني للفاعل وان المراد انه صلى الله عليه وسلم مُصِرٌ عليهم نصرا باهرا
حتى ان بقاعهم ساعدته عليهم والتقدير ان الحجون والكدي منعاهم عن
ان يمدوا اعينهم اليه صلى الله عليه وسلم او الى احد من عسكره وفي هذا وما قبله
من المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه عند الفصحا وبين الحجون وكدا جناس معنوي
ودهت اي اهلكت تلك الخيل والخيالة اوجها من الناس نها اي بمكة
قاتلت كما مر في الرواية المصرحة بذلك المحمولة عليها الرواية المطلقة
وكذا جماعة لم يقاتلوا لكن كانوا يبالغون في ايذائه صلى الله عليه وسلم
واظهار هجوه فامر بقتلهم وان كانوا معلقين باستار الكعبة وعدتهم ستة
رجال واربع نسوة واهلكت بيوتا كان اهل مكة يرجعون الى اهلها
مل اي سئم منها الاكفا وهو في الشعر المخالفة بين هجا او آخره كان
يكون بعضها ميما والآخر با وهنا الكفا تلك الوجوه على الناس لعلها تحميها او
تجبرها والاقوا اصله من قولهم منزل قوي لا انيس به واقوت الدار
وقوت اي خلت ثم استعمل في الشعر مرادا به ان تختلف حركات اعراب الروي
ومما قررت به كلامه هنا وفيما قبله في قصدت فيهم القنا الخ يعلم ان الناظم
استعار القوافي للطعن المتتابع ورشح بذكر الابطا ولمح بذكر البيوت ترشيحا
لبيوت الشعر المرشح لها وبذكر ما يختص بها من الاقوا والاكفا الى الاستعارة
الاولى وفيهما تورية ولف ونشر مشوش لانه رجع الاقوا للبيوت باعتبار لمح
بيوت الشعر والاكفا للوجوه لان الراس اذا قطع انكفأت الوجوه وتحولت
واستعمل الاقوا في الخلو من حيث بيت السكن وفي تغيير القافية من حيث
بيت الشعر وكذلك الاكفا من حيث تغيير حركة الروي فبسبب ما حصل لاهل

مكة

٨١

مكة من الخوف الذي ظنوا انه مُهلكٌ لهم عن آخرهم دعوا محمدا صلى الله عليه وسلم
أحلم البرية بالهمز في الاصل اي الخلق اي طلبوا منه يوم الفتح ان يعفو
عنهم وان لا يعاقبهم بما مضى منهم مما كانوا اوصلوه اليه من الايذا الذي لا يتحمله
غيره صلى الله عليه وسلم واجابهم الى العفو قايلا لهم لا تثريب عليكم اليوم كما ياتي
والعفو عمن سا له جواب الحليم من حلم بالكسر اذا ترك الانتقام ونحو والاغضا
ارخا الجفون من الحيا وفي ذكر الحلم والعفو والاغضا مراعاة النظير ناشدوه
بدل من دعوا القربى اي حلفوه على ان يصل قرابتهم ويعفو عنهم او بالقربى
على حذف الجار اي حلفوه بالقربى التي بينهم وبينه ان يعفو عنهم التي وصلت
اليه من سائر بطون قريش وهم ولد النضر بن كنانة احد اجداده صلى الله
عليه وسلم حال كون تلك القربى طحنتها الترات بفوقيتين جمع ترة
وهي مصدر وتر اي قتل له قتيل ولم يدرك دمه والشحنا اي الشبا غض
والتحاسد الذي كان بينهم فبسبب تلك المناشدة عفى صلى الله عليه وسلم
عفو قادر لانه صلى الله عليه وسلم كان يسهل عليه ابادتهم عن آخرهم لم
ينقصه اي لم يكدر ذلك العفو عليهم بسبب ما مضى منهم صفة اغرا
تقدمت عليه فصارت حالا اغرا من اغريت الكلب بالصيد اذا حملته على
اصطياده وهو فاعل ينقص اي لم يكدر عفوه عنهم اغرا سفهائهم وجهلائهم
فيما مضى حال كونه منهم حتى بالغوا في ايذائه بما لا يتحمله مخلوق كما تحمله
صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم
لما كان الغد من يوم الفتح قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه ومجده
بما هو اهله ثم قال ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض
وهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر

والموتور من قتل له قتيل ولم يدرك بدمه كذا في القاموس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)